

11 طالب العلم بين التخصص والتفنن | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الأمين وعلى الله وصحبه أجمعين. هذا هو الدرس الثاني من الوحدة الخامسة او الوحدة الخامسة في الموازنات المنهجية في حياة طالب العلم. وحديثنا في هذا الدرس

سيكون عن اه طالب العلم بين التخصص - 00:00:00

والتفنن وفي الحقيقة اننا في هذا الدرس لا نتحدث عن اه الطالب الذي يبحث عن مسألة معينة او معلومة محددة او يريد ان بابا او قدرًا يعني محصورة من العلم - 00:00:38

فهذا امره سهل واضح وانما نتحدث عن طالب العلم المتخصص في العلم الشرعي كيف يكون حاله في التفنن والأخذ من علوم عديدة ودراسة شتى المعارف الشرعية والعربية وغيرها وبين اه التركيز والتخصص في علم يعطيه اكثر وقته ويعتنى اه بتفصيله.

كيف يكون موازن ما بين - 00:00:54

تخصصي والتفنن من المهم ايها الاخوة الكرام ان يحرص طالب العلم الشرعي على التكامل بين العلوم التكامل بين العلوم في طلب العلم. والا يهمل علما من العلوم بل يأخذ من كل علم منها اه بطرف. لأن علوم الشرعية العلوم الشرعية - 00:01:20

تداخل فيما بينها وهناك مباحث وابواب ومسائل كثيرة مشتركة بين بعض العلوم الشرعية والعربية وايضا هذه العلوم الشرعية والعربية تتكامل فيما بينها. فعلى سبيل المثال علوم اللغة العربية كالنحو والصرف - 00:01:39

وعلم اصول الفقه. هذه العلوم علوم العربية وعلوم اصول الفقه بينها تداخل وبينها آآاشترك مسائل عديدة. ويحصل بدراسة هذه العلوم آآفي مواضعها يحصل تمام الفهم و الدرأية ثم ان هذه العلوم لا يستغنى عنها المفسر - 00:01:55

ولا يستغنى عنها الفقيه ولا يستغنى عنها اه من يتكلم في شرح الاحاديث وفقه الاحاديث ومعانيها فهي علوم متكاملة متداخلة لا يمكن ان يبرز احد في علم من العلوم حتى يبلغ فيه درجة التحقيق - 00:02:15

وهو ضعيف في بقية هذه العلوم او لا يعرف فيها شيئا. ولذلك الوصية كما قال اهل العلم كانوا يقولون خذ من آآخذ من كل شيء وخذ من شيء كل شيء - 00:02:31

خذ من كل شيء شيئا يعني من كل علم من العلوم خذ طرفا وقدرا ولو ان تدرك اهم مصطلحاته واهم مسائله ثم اقبل على علم من هذه العلوم او على عدد منها من عدد يسير - 00:02:44

وخذ من هذه العلوم التي تختارها خذ منها كل شيء تخصص وبحرو وتعلم اه التفاصيل و هو كل ما يمت لهذه العلوم بالصلة. وسائل الشافعي رحمه الله تعالى قيل له متى يكون الرجل عالما - 00:02:59

قال يكون عالما اذا هو حق في علم تعلمه وتعرض لسائر العلوم فنظر فيها اذا حتى لو ركز الانسان على علم من العلوم فلا يمكن ان يغفل بقية العلوم ولا يكون له حظ ونصيب منها. بعد ان يدرس الطالب اصول العلوم - 00:03:17

والعربية بحسب همته وطموحه وقدرته يبدأ بعد ذلك في مرحلة الاهتمام ببعض هذه العلوم. وهي مرحلة التخصص. وقد تكلمنا في الدرس الاول من الوحدة الثالثة عن آآنعم تكلمنا عن طالب العلم ما بين الرؤية البعيدة والاهداف القريبة وذكرنا في ذلك الدرس عددا من المؤشرات التي تساعد الانسان - 00:03:35

على اختيار تخصصه ومن ابرز هذه المؤشرات الشغف والحب والعلم ما هو العلم الذي وجد فيه نفسه وتعلق به ووجد فيه انسه وسعادته اه ثم ما هو العلم الذي وجد فيه قدرته؟ وجد انه قادر على يعني فهمه وادراته - 00:03:59

ثم ينظر بعد ذلك الى الحاجة حاجة الناس تكلمنا عن عبد من المؤشرات طيب اذا تخصص الطالب في علم من العلوم فمن المفيد له جدا في تخطيطه العلمي بعد ذلك؟ - 00:04:19

ان يسأل نفسه ما هو القدر الذي احتاجه من بقية العلوم والمعارف؟ حتى اتميز في تخصصي الدقيق يعني هو بحاجة الى خطة علمية في تخصصه وادي الخطة في الغالب يستشير فيها اهل العلم المتخصصين ويأسأ لهم ويقول من اراد ان يتخصص في هذا المجال ماذا يحتاج ان يتعلم ويدرس ويقرأ ما - 00:04:32

المعارف التي يحتاج اليها ثم يسأل نفسه سؤالا اخر ماذا احتاج من بقية العلوم حتى اكون متميزة في هذا العلم الذي انا فيه. على سبيل المثال اه لو وجد الانسان بعد دراسة اصول العلوم وتكوينه - 00:04:56

كقاعدة شرعية عامة وجد ان العلم الذي آآآ يختاره ويرغب فيه والذي تتجه نحوه مؤشرات الاختيار والتخصص هو علم التفسير على سبيل المثال يحب علم التفسير يجد فيه نفسه آآآ يجد فيه قدرة على فهمه واستيعابه ويجد الحاجة لتعلمها وتعلمه. فقرر هذا - 00:05:13

الطالب او الطالبة قرر ان يشتغل بهذا العلم وان يتخصص فيه. فهنا نقول له اسائل المتخصصين في علم التفسير اه عن البرنامج العلمي الذي اسیر فيه ماذا اقرأ وماذا اسمع ما هي المهارات ما هي المعارف التي تحتاج اليها - 00:05:35

ما هي الدروس التي يحتاج اليها؟ ماذا احفظ؟ هذا تستاهلو فيه المتخصصين في علم التفسير ثم بعد ذلك تسؤال نفسك ماذا احتاج من بقية العلوم حتى اكون مميزة في علم التفسير. فمثلاً ماذا درست في النحو - 00:05:51

سيقول على سبيل المثال درست اه مختصرات الاجرومية وملحة الاعراب او قطر الندى وهنا يأتي السؤال هل هذا القدر من النحو كاف لمن يريد ان يتميز في علم التفسير وان يقوم بالدور الذي تريده ان تصل اليه او لا - 00:06:06

فإذا كان كافر بهم بالمراجعة والضبط لما تعلم ويكتفي بذلك وان كان ما يطمح اليه في علم التفسير يحتاج الى قدر زائد من العلم بالنحو فهنا نقول له ادرس من علم النحو - 00:06:23

بقدر ما تحتاج اليه في تخصصك اه سيسأل نفسه مثلاً في الفرائض ماذا درست؟ قال والله درست الرحيبة او البرهانية. طيب هل هذا القدر كاف لمن يريد ان يتميز في التفسير ويتخصص في التفسير - 00:06:38

الظاهر انه كافر ولا يلزمك ان يتبعك في علم الفرائض. فنقول له اكتفي في الفرائض بما درست وبما تعلمت واهتم بالمراجعة والضبط والاتقان. سواء المراجعة الفردية او بتدريس هذا المتن المختصر لان التدريس يساعد على الضبط والاتقان - 00:06:51
في الاصول ماذا درست؟ قال درست مثلاً الورقات طيب هل هذا القدر كاف لمن يريد ان يتميز في علم التفسير؟ الواقع انه لا يكفي فيحتاج ان يزيد اه في دراسة علم الاصول الى القدر الذي يحتاج اليه المفسر ويحتاج اليه اه الدور الذي يريد ان يصل اليه - 00:07:08

في علمه التفسير وهذا الكلام ايها الاخوة نافع للجواب عن سؤال التخطيط العلمي في المرحلة الثانية من التعلم لان التخطيط العلمي للطالب المبتدئ امره سهل وقادته الاساسية ان يتعلم في كل علم مختصا على الاقل - 00:07:29

يعني هذه القاعدة العامة والوصية العامة لكن التخطيط العلمي للطالب المتقدم الذي يريد ان يتخصص اه قد يكون محل اشكال او سؤال او حيرة عند كثير من طلاب العلم. اعود الى اصل - 00:07:47

التخصص اه والتفرن اه لا شك ان اه او اختم هنا بتنبيه وهو انه لا يمكن للانسان ان يكون متخصصا في علم من العلوم حتى يمر بمرحلة المشاركة في العلوم اه الدراسة لاصول العلوم اه مسائلها واهم - 00:07:59

مسائلها ثم بعد ذلك تخصصوا في العلم الذي يرغب فيه والمتخصص في العلم والمتفرن المشاركون موجودة هان هناك من اهل العلم من هو متخصص في علم محدد ومنهم من اه يشارك في عدد من العلوم يدرس ويفيد في عدم العلوم. واه الامة بحاجة الى هذا والى هذا - 00:08:17

ويختار الانسان من هذين الحالين او هذين النمطين ما يناسب طبعه واهتمامه وشخصيته اه والثور التي تحتاج الى سد في العلم

كثيرة ولا مشاحة فيها ولا مزاحمة. اسأل الله جل وعلا - 00:08:41
ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:08:58